Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربما تكون الفكرة قد بدأت عند شوقى فى شكل مقابلات لفظية قد يعجب لها ويطرب البلاغيون وبعض المتفلسفين (أنا من مات/ ومن مات أنا).. ربما .. لكنها لم تنته هكذا أبدا.. لقد انتهت إلى تصور جيد لجدلية الحياة ـ كما يراها شوقى، فى فهمه الواعى لفكرة الأبوة ودورها ـ يحيا الوالدان فى الابن.. لا فناء.. والأبوة رسالة وليست جناية.. بل يتعدى شوقى هذا المعنى الخارجى .. إلى الأعم والأشمل:

فقدا الجنة فى إيجادنا

ونعمنا منهما فى جنتين

وهذان الأبوان:

وقف الله بنا حيث هما

وأمات الرسل.. إلا الوالدين

●●●

فكرة الخطيئة تلبس وجها جديدا مضيئا فيه التضحية والفداء، ثم يتوج الشاعر هذا المعنى النبيل حيث يضعهما فى مرتبة الرسل ويستثنيهما دونهم من الموت:

وقف الله بنا حيث هما

وأمات الرسل.. إلا الوالدين

●●●

فإذا كان ظهور الأنبياء على الأرض اختتم بوفاة الرسول (صلعم) فالأنبياء خالدون على الأرض، ليس بالديانات ولكن فى رسالات الوالدين. معنى جديد يضيفه شوقى وتوليد بارع. ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى بيت شوقى فى الهمزية النبوية مخاطبا الرسول (صلعم):